

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم

ملحق ثقافي اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

منارات
m a n a r a t

WWW. almadasupplements.com

العدد (4509) السنة السابعة عشرة - الأربعاء (18) أيلول 2019

مارغريت آتوود

مارغريت أتوود: نحن لسنا أحراراً

ترجمة/ المدى

إن المواطنين يشاهدون الإساءات التي تتبعها الحكومات الغربية ويحاولون تقليدها. ونعلم ان قادتنا يطبقون وسائل الأخرين فهل ان نظام السجون قد جاء منهم إذا لم يعد هناك إصلاح للسجين، وليس هناك أيضاً مجال له لإبداء ندمه، بل ان السجن يصبح مكاناً لخلق مجرمين أشد إجراماً، وهذا ما يعتبره السجن امرأ حسناً، لانفاق المال الزائد من دافعي الضرائب، وفي الولايات المتحدة الأمريكية كان الرجل الأسود يمثل جنسه في سجون كندا. السننا قادرين على التفكير في اي شيء أكثر فاعلية واقل كلفة، مثل تعليم افضل وعمل خلاق؛ مثل تعليم بغير المرء في العديد من الحالات.

والتكنولوجيا الرقمية، جعلت معاملة الناس أكثر سهولة، وكأنهم حيوانات منزلية. وانك لم تعد قادراً على تأجير سيارة او غرفة في فندق او شراء اي شيء من دون بطاقة الائتمان. ويطلب منك باستمرار هذه البطاقة : بطاقة الامن الاجتماعي. وبطاقة الهوية، و البطاقة الصحية و رخصة قيادة السيارة و بطاقة البنك و تحتاج الى كمية من كلمات المرور .

أيهما سينقذ العالم – السياسة ام التكنولوجيا ؟

إذن ، ما العمل؟ ان معظم المواطنين سواء، ولكن البعض منهم قادرين على البقاء تحت الرادار بفضل عدم حصولهم على سجل رسمي – إما انهم مسحوا سجلاتهم او انهم قاموا بتغييرها، او انهم رفضوا منذ البداية الحصول عليها.

ان الغالبية منا ليسوا أحراراً، إن "حريتنا" محدودة بالنسبة الى الموافقة على... او الإشراف على بعض الفعاليات. وان "حريتنا" لا تجعلنا أحراراً من عدد كبير من الامور والتي قد تقلتنا – في الحمام مثلاً!

هناك التحرر من الفيضانات او الجفاف او المجاعة ؛ الحرية من السيارات السيئة، وحرية من الادوية السيئة التي يفرضها الاطباء علينا والتي تقتل مئات الالوف من الناس سنوياً. لا تشفق عندما تسمع بذلك؛ ومن خرافات ايسوب ما يخص الضفادع. لقد اخبروا الالهة انهم يريدون ملكاً، وارسلت الالهة اليهم تحت قطعة من الخشب، كي يكون حاكمهم. و طافت قطعة الخشب هنا وهناك، ولم تفعل شيئاً. وقد كانوا قانعين فترة من الوقت، لكنهم بدأوا بعد ذلك بالتذمر، لهم يريدون ملكاً افضل. ولم ترض الالهة بذلك وارسلت اليهم اللقلق والذي اكلهم جميعاً.

ان مشكلتنا ان حكوماتنا الغربية، ليست راضية باستمرار من الملك الخشبي ومن الملك اللقلق، إنهم يؤكدون، وهم بارعون في هذا، على حريتهم في التجسس والسيطرة مع كونهم سيئين في منح المواطنين قدراً كبيراً من الحرية، كما كانوا سابقاً وهم جيدون في تعيين جواسيسهم وقوانينهم، ولكنهم غير قادرين على حمايتنا من نتائج اعمالهم.

وعلى الرغم من ان تكنولوجيا جيتنا الرقمية ، قد جعلت الحياة افضل بالنسبة لنا. لقد أن وقت إسدال ستائرنا، نستغني المتطفلين ونستعيد فريديتنا.

عن الغارديان.

للحرية، ونوعاً من العبودية. وكان في ذلك توفير الغذاء لاسرة كما انه قد يؤدي بك الى الثراء. وبعد مئات الاعوام وحتى العصر الحديث اصبحت الحرية وعكسها بنفس المعنى كما هو حالياً.

وبدأت الثورة الفرنسية بالحرية، المساواة والتأخي وكان ذلك يعني الحرية من الارستقراطيين، مع انها انتهت بعدئذ بالدموع، الاف الرؤوس قطعت ثم جاء نابليون.

ولكن ما ان امتلك بايرون الحرية كان الامر عدم الارتداد نحو الخلف، الحرية هي فكرة جاءت لتبقى هنا ولكن بايرون نفسه فقد حياته وهو يقاتل، وان كان في سبيل حرية اليونان. ولكن "الحرية" كانت منقوشة على الرايات في القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين، وتم تحرير "العبيد" من العبودية في جنوب امريكا وايضاً تحرر الامريكيون الجنوبيون من الحكم

اللبع مع الخوف الذي نحس به. وكثيراً ما تقول لنا ان هذا القانون الجديد قد جاء لتوفير السلامة لكم، ونحن لسنا احراراً فالكثير منا يموت في حوادث التغييرات الجوية: عواصف وفيضانات او في خلال العواصف الثلجية ولكن الحكومة باي شكل وفي تلك الحالات تقلل من دورها، ويموت الكثيرون منا في حوادث السيارات ولكنها تعبر عن اسفها. وبعضنا يموت في الحمام بالانزلاق في حوض الغسل، كما حدث في فيلم "سايكو" لهتشوك.

وقد يكون السجن مكاناً نوضع فيه، رحمة من الحكومة ؛ فهل تغير مجتمعنا بأكمله تحت رحمة السلطات.

ونحن البشر نبحث عن الحدود ما بين الحرية وغير الحرية منذ وقت طويل. ولم يكن الخيار للحرية ليس السجن بل الموت، منذ وقت طويل.

وبعد حلول الزراعة، كان الحياض بديلاً

حكوماتنا تعاملنا كالمشبية، محكومون بالخوف، ولقد استسلمنا كثيراً للحرية التي حصلنا عليها، وقد حان الأمر لاستعادة ما فقدناه . نحن نتحدث باستمرار عن "حريتنا" ولكن ماذا نقصد بذلك؟ هناك أكثر من نوع واحد للحرية: "حرية الي وحرية منها" والانسان في حاجة الي "حرية الفعالة"، وليس "الحرية من" اي في الحالة السلبية. وقد سئل ويليام بليك ايهما تفضل؟ القصص الأمن ام الخطير والوحشي؟ المريح ام الموحش؟ ان تكون إنساناً لك دوافع متعددة ام انساناً تسيطر عليه دوافع شتى ومختلفة : نحن نريد الاثنين، ففي بعض الامور هناك رغبة بالمخاطرة والتي تؤدي الى عمل إجرامي وتخطي الحدود المألوفة، وفي احيان اخرى نفضل الرغبات التي تقودنا الى اعمال إجرامية او ربما في مرات اخرى تؤدي بنا الى السلامة والحكومات نعرف رغبتنا جيداً بالسلامة، ولكنها تحب



ترجمة: عادل ألبوما

كيف أكتب: مارغريت أتوود

الخدمية». وإن كان القارئ يُقدِّمًا في السن ومُتهِمًا بالتاريخ، سأقترح «المنذبة» أو «القاتل الأعمى». وإن كان شخصاً يرغب في قراءة أشياء قصيرة للغاية، سأقترح أياً من كتب القصة القصيرة. أو لو أقصر من ذلك، فيمكنهم شراء كتاب مثل «العظام الجيدة» أو «جريمة قتل في الظلام»، واحدة من تلك المجموعات القصصية شديدة القصر. إن كانوا مُهْتَمِّين بالقصائد، فليقرأوا «القصائد المختارة» أو «الصبح في البيت المحترق»، أو «الباب».

أنا أعلم الشيء الذي يُفترض بي أن أتناوله، لأنني شخص عقلائي. من المفترض أن تتناول شريحة من خبز الجاودار مع زبدة الفول السوداني وفوقها شرائح من الموز. وكأنا من الحليب. حتى تحصل على البروتين والبيوتاسيوم والطاقة. ولكن هذا ليس حقاً ما تفعله... في العادة أتناول فنجان قهوة. ما الذي تريد به أن يكون مكتوباً على شاهد قبرك؟

ذلك يُفرضي إلى سؤال ما إذا كنت سأحصل على شاهد قبر أم لا. صحيح.

لعلني سأختار الحصول على شجرة. هناك نوع معين من الأشجار؟ الطيبعي "الذي، بدلا من حصولك على شاهد قبر، يُمكنك من أن تُدفن في الأرض وبعدها تحصل على شجرة تُغرس فوقك. أظن أننا نستطيع الحصول على لافتة صغيرة باسمي على تلك الشجرة... ما هو الأدب الكندي؟

إنه مُتشعب للغاية (لإدلاء بتعريف دقيق)، ولكن دعنا نقول أن وجهة النظر (إن لم يتظاهر الكاتب بأنه أمر يكي، وهم غالباً ما يفعلون) ليست على الإطلاق لشخص يشعر بأن بلاده ذات قوة إمبريالية عظيمة. وذلك لأن كندا، في الواقع، ليست قوة عظمى.

ما الذي يتكفل بجعلك تضحك؟ لا توجد إجابة مختصرة على ذلك. الأشياء العينية، على ما أظن. هل لديك أي خطط؟ لا أتحدث عن الكتب التي أقوم بكتابتها.

ما الذي يتكفل بجعلك تبكين؟ أنتحب بالبكاء في نهايات الأفلام أو الكتب المحزنة. أنا ساذجة.

ترجمة عن المقابلة المنشورة في "يايلي بيست" الأميركية عن موقع الحوار المتعدد.

صفي لنا روتينك الصباحي. سأكون محظوظة لو كان لي روتين صباحي! لكن دعنا ننظاهر... كنت لأستيقظ صباحاً، أتناول الإفطار، وأشرب القهوة، ثم أضع للطابق العلوي حيث الغرفة التي أكتب فيها. كنت لأقعد وفي الغالب أبداً في تبييض ما كتبت بيدي في اليوم السابق.

هل هناك أي شيء مُميز أو غير عادي في الغرفة التي تكتبين فيها؟ في مُعظم الأحيان لا أكون موجودة في مكان خاص بالكتابة. لا أعتقد أن بها أي شيء غير عادي للدرجة، سوى أنها مألوفة بالكتب وبها منضدتين. يوجد فوق إحداهن جهاز كمبيوتر غير مُوصل بالإنترنت. وفوق الثانية يوجد جهاز كمبيوتر مُوصل بالإنترنت. ويُمكنك أن تفهم المغزى من ذلك: ما الذي تحتاجين لإنتاجه/إكماله حتى تشعرين بأنك قد مررت بيوم كتابة مُتم؟

حسنً، عادة ما يكون ذلك عدداً مُعيّناً من الكلمات. بين الألف والالفين. ما الخصلة أو العادة المُميّزة لك؟ لا أعرف ما إن كانت هذه خصلة أم حلقة. عادة ما أبدأ بتأليف الكُتب بخط يدي. أظن أنها خصلة. وعادة ما أحب الكتابة بقلم سائل. قلم بداخله حبر. إنها الطريقة التي يتزلق بها على الصفحة التي تثيرني.

لو أراد قارئ أن يقرأ أحد كتبك، لكنه ليس على دراية بأعمالك، ما الذي تُرشحينه من كتبك التي تجاوزت الخمسين كتاباً لكي يبدأ به، ولماذا؟ دعنا ننسأل أي نوع من القراء ذاك الذي نتكلم عنه. إن كان شاباً، ينبغي أن يبدأ بـ «أوريكس وكريك»، وإن كانت امرأة شابة، فليقرأ «قصّة



manarat

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير

مخبر

مكي

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

سكرتير التحرير

رفعة عبد الرزاق

الايخارج الفني

خالد خضير

منارات

طبعت بمطابع مؤسسة المدى

مكي

للاعلام والثقافة والفنون

مرغريت آتوود: جورج أورويل مثلي الأعلى

ترجمة/ المدى

نشأت مع جورج أورويل. ولدت في 1929، وصدرت "مزرعة الحيوانات" في 1945. قرأتها في عمر التاسعة. كانت ملقبة هنا وهناك في المنزل وحسبها كتابا يتحدث عن الحيوانات. لم أكن أعرف شيئاً عن الصفة السياسية التي يتضمنها الكتاب. فهم الأطفال للسياسة، حينئذ، كان يشتمل على فكرة بسيطة هي أن هتلر رجل شرير لكنه ميت. القول أنني كنت مرعبة بهذا الكتاب سيكون تصريحاً مكبوحاً. قدر مزرعة الحيوانات كالحج جيداً، كانت الخنازير خسيصة جداً وكنوية وغادرة، الخراف كانت بلهاء جداً. للأطفال إحساس ثاقب بالظلم، وكان هذا الشيء أكثر ما يغضبني: الخنازير كانت ظالمة كثيراً.

عن صحيفة الغارديان

التجربة كلها كانت مربكة بعمق، لكنني ممتنة إلى الأبد لجورج أورويل لتنبهني في وقت مبكر من حياتي إلى الرأيات التي صرت أحذر منها منذ ذلك الحين. كما علمنا أورويل، لم تكن اللياقطات - المسيحية، الاشتراكية، الإسلام، الديمقراطية، الأعمال - هي الحاسمة، بل الأفعال التي تتم باسمها.

"مزرعة الحيوانات" هو واحد من أكثر كتب الإمبراطور بلا ملايس [الحكاية الرمزية عن ثياب الإمبراطور] التي ظهرت في القرن العشرين دراماتيكية، والتي جلبت المتاعب لأورويل. الناس الذين يسبرون عكس تيار الحكمة السائدة، والذين يشيرون إلى الوضوح غير المريح، على الأرجح سينغون على نحو متحمس بسامعهم الخراف الغاضبة. لم أكتشف، بالطبع، كل ذلك في عمر التاسعة - لا على نحو واعي. لكننا تعلمنا أمثلة القصص قبل أن نتعلم معانيها، و"مزرعة الحيوانات" كان من أبرز الأمثلة لذلك.

ثم جاءت رواية "1984"، التي نشرت عام 1949. قرأتها بغلاف ورقي (النسخة المنشورة صورتها هنا)، بعد سنوات قليلة، عندما كنت في المدرسة الإعدادية. ثم قرأتها مرة أخرى، وأخرى. أثرت بي أكثر بواقعتها، ربما لأن ونستون سميت كان أكثر شبيهاً بي، شخص نحيف نال منه التعب كثيراً وكان عرضة للتربية الجسدية تحت شروط رهيبه - صورة من مدرستي - وكان في خلاف مع الأفكار وأسلوب الحياة المقترح له. (قد يكون هذا واحداً من أسباب أن أفضل وقت لقراءة "1984" هو عندما تكون مرهقا، أغلب المراهقين لهم هذا الإحساس). تعاطفت بوجه خاص مع رغبته بكتابة أفكاره المحظورة في دفتر سري أبيض. لم أكن بدأت بعد بالكتابة، لكن كان يمكنني أن أرى الجاذبية في هذا. كان يمكنني أيضاً أن أرى الأخطار، لأن كتابته هذه - مع الجنس المحرم، المفردة الأخرى التي تعتبر إغراءً براهق في سنوات الخمسينيات - هي التي تضع ونستون في ورطة مثل هذه.

أصبح أورويل نموذجاً مباشراً لي بعد ذلك بكثير في حياتي - 1984 الحقيقية، السنة التي بدأت فيها كتابة ديستوبيا [



عندما كتبت مرغريت آتوود، (أوريكس وكريك) عام 2003 كان عنصر الإبداع فيه يتركز في غرابته، وبعد عشرة اعوام، مع طبع روايتها (ماد ادم) الجزء الأخير من الثلاثية أصبحت آتوود، تمتلك اسلوباً متطوراً في التكبيك الروائي.

الروائية مرغريت آتوود: نهاية الكاتب الأخيرة.. هي التي تفرض عليه

ترجمة/ المدى

لوم الناس لانها كانت مسؤولة عن عائلة في الوقت نفسه، وتتساءل، (لماذا يتحدث الناس عن مثل هذه الأمور باستمرار، (من يتولى الالتزام بالواجبات تجاه الاسرة؟ اولاً، وأنايا (من قال لك ان تكوني كاتبة؟) وهناك العديد من هذه الاسئلة). وقد كتبت مؤخرًا إحدى الصحفيات وهي لورين ساندلر نصيحة للمرأة الكاتبة، تنص على ضرورة انجابها طفلاً واحداً فقط، كي تواصل الكتابة. وتضيف آتوود، (دعوا الكاتبات لحالهن ان يفعلن ما يردنه). وتترسل في الحديث (هناك عدة خيارات امامهن: انجاب طفل واحد او عدة اطفال، او لا تنجب على الاطلاق، وعلى سبيل المثال نجد شارلوت برونتي انجبت عدداً من الاطفال ثم ماتت، في حين نجد اميلي برونتي، لم تنجب قط، ومع ذلك ماتت ايضاً، ان المرء يموت في نهاية الامر، وامامه مسافة محدودة عليه ان يملأها وهو حر فيما يفعل).

عن: الغارديان

والى حين قدوم الكارثة فان التكنولوجيا تسحرها، وليس الامر بمستغرب في القول انها وسلمان رشدي، بين الأكثر خبرة في استخدام (تويتر) وهذا امر يقارب الراديو في عمله، وتضيف (وأنا تماماً مثل مقدمة برنامج في الراديو، بإمكانني تقديم أعمال الآخرين والدعاية لها). وعن سؤال (وهل تجددين الدعاية لاعمالك؟) تجيب، (لا، انه امر يثير الضجر). وتحدثت مرغريت آتوود، بحماس عن النحل لمدة عشر دقائق، قائلة ان: علماء النبات قبل زمن طويل، قالوا عن ملكة النحل انها ملك - اي مذكر، ولذلك جعلوا الملك في الشطرنج، يبقى في مكانه في حين تتحرك الملكة على الرقعة.

وتتحدثت مرغريت آتوود، بحماس عن المهمة الجديدة، هو الكشف عن تجسس المعلومات وقذف الاتصالات عبر الانترنت. ثم تمد آتوود يدها الى ورقة وتكتب عليها شيئاً ثم تمرقها قائلة، هذا اكثر الوسائل اماناً او القيام بحرق المعلومات المهمة. وآتوود أيضاً، خبيرة باصلاح كل شيء تقريباً على العكس من بقية المؤلفين الذين لا يعرفون عما يعرفون ان تلاشي الكهرباء فجأة.

مارغريت آتوود، الروائية المتميزة، عاشت معظم اعوام حياتها في مدينة تورنتو، وكانت اول من كتب رواية الخيال العلمي، ومنذ اوائل السبعينات من العقد الماضي، عندما كانت تسأل كيف تتمكن من الجمع ما بين كتابة الرواية واعمال المنزل، كانت تجيب، (انظر تحت الاريكة). وتعتقد آتوود، ان رواياتها الثلاث، وتأتي رواية (عالم الفيضان) في الوسط، وكانت في بادئ الامر تسميتها ب(بستانيو الرب) ولكنها خشيت اعتبارها كاتبة يمينية. وتقول ان عملها الأخير والذي سيصدر قريباً يتحدث عن (مجموعة إرهابية بايولوجية)، تهاجم الشركات التي حلت مكان الحكومة وأخضعت الناس لعبودية المخدرات وتطلق العنان للفوضى التي تؤدي الى محو الإنسانية. وان الخنازير الهيجية تتفوق على الانسان - مع بعض الاستثناءات وان انواعاً من البشر الذين يبقون خارج المرمى، يواصلون التجوال. وازضافة الى الخيال العلمي، تتضمن



مارغريت أتوود تكتب تكملة لروايتها

"حكاية خادمة"



كتابة / ميريث كينيدي

ترجمة / أحمد فاضل

بعد أكثر من ٣٠ عاماً من إصدار The Handmaid's Tale مؤلفتها مارغريت أتوود الكندية أنه سيكون هناك تكملة لها ، عقب أحد المسؤولين في دار نشر بينجوين راندوم هاوس العالمية قائلاً : إنه من المقرر نشر الرواية الجديدة في العاشر من سبتمبر / أيلول عام ٢٠١٩ ستحمل عنوان The Testaments وستجرى أحداثها بعد ١٥ عاماً من انتهاء حكاية الخادمة ، الراوي فيها ثلاث شخصيات وفقاً لدار النشر التي قالت أيضاً : "هي رواية مدمرة وضعتها ديكتاتورية جلعاد الثيوقراطية الخيالية ، قد برزت من جديد مع سلسلة تلفزيونية مستلهمة على أساس الكتاب الذي بدأ بثه في عام ٢٠١٧ وستكون الحركة في الكتاب الجديد منفصلة عن المسلسل التلفزيوني الذي يستعد لموسم ثالث . وفي رسالة إلى القراء ، قالت أتوود : "إن الأسئلة التي لم تجب عليها روايتها الأولى هي التي ألهمتها بالعودة إلى جلعاد وأن كل ما سألتوني عن جلعاد وعمله الداخلي هو مصدر إلهام هذا الكتاب ، حسناً ، كل شيء تقريباً ! " ، وأضافت : "الإلهام الآخر هو العالم الذي نعيش فيه " و "حكاية خادمة" رواية ديستوبية - أو أدب روايات المدينة الفاسدة - للكاتبة الكندية مارغريت أتوود ، تم نشرها أول مرة عام ١٩٨٥ تتناول الرواية قصة الخادمة "أوفرد" بعد سيطرة جماعة دينية مسيحية على السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية تناقش خلالها الرواية الاستعباد الذكوري للمرأة في ظل المجتمعات الأبوية والوسائل المختلفة التي استعادت فيها الشخصيات فردانيتهن واستقلالتهن . الكتاب ضرب على الوتر الحساس للمشهد السياسي في السنوات الأخيرة خاصة الاحتجاجات التي شهدتها مناطق عديدة في جميع أنحاء العالم ولا سيما تلك المتعلقة بقضايا الإنجاب حيث احتشدت النساء وهن يرتدين العباءات الحمراء والأغطية البيضاء كرمز للباس الخادمت .

وتمثل تمكيناً للمرأة ومقاومتها في وجه كراهية النساء وتراجع حقوقهن ، وليس من الواضح كيف ستكون هذه الرواية الجديدة تكملة للرواية الأولى حيث لم يذكر الناشر من هم الرواة الثلاثة ، ولا ما إذا كانوا شخصيات أحداثها الأولى . يذكر أن رواية أتوود "حكاية خادمة" بيع منها منذ نشرها لأول مرة في عام ١٩٨٥ ، ٨ ملايين نسخة بالإنكليزية بحسب دار نشر بينجوين .

الإشعاعية هناك . تتذكر أوفرد الأوقات التي عاشتها مع زوجها وابنتها وفي وظيفتها قبل أن تسلبها الثورة حتى اسمها الحقيقي ، وأشار البيان الصحفي لدار النشر إلى أن الكتاب قد اكتسب أهمية جديدة منذ انتخاب الرئيس ترامب الذي أصدر مرسوماً يقضي بحظر حق الإجهاض وقال ترامب لدى إصداره ذلك المرسوم في العام الماضي : "إن النساء سيكن عرضة للعقاب إذا خضعن لعمليات إجهاض ، وقال أصبحت الخادمت رمزا للحركة ضد " ،

بطلة الرواية " أوفرد " هي جارية في جمهورية جلعاد تخدم في منزل الرئيس الغامض وزوجته حادة الطباع تخرج مرة واحدة يوميا إلى الأسواق حيث استبدلت الصور بكل اللافتات المكتوبة ، فالنساء في جلعاد تحرم عليهن القراءة ما جعلها تصلني من أجل أن يجعلها الرئيس حاملاً ، ففي زمنها انخفضت معدلات الولادة حتى صار وجود الأطفال في البيوت أمراً نادراً ، وهكذا باتت قيمة المرأة تكمن في قدرتها على الحمل ، أما فشلها فيعني إرسالها إلى المستعمرات لتنظيف النفايات